Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى المجتمع كما كان . فإن أحسن أصحابه تدبيره ، صرفوه فى وجوه نافعة . وإن أساءوا خرج من أيديهم وآل على الرغم منهم إلى حيث ينبغى أن يؤول .

أما تضخيم الثروة فقد يعالج بوسائل شتى غير وسيلة القضاء على نظام الأسرة ونظام التوريث. وما من شريعة تحول بين المجتمع وبين فرض الضرائب على التركات بالمقدار الذى يراه . فيأخذ المجتمع نصيبه المقدور ولا ينزع من الأفراد حوافز العمل التى يعلمون بها كأحسن ما يعملون .

وللميراث جانب من العدل الطبيعى كما أن له هذا الجانب من الحق والمصلحة ... لأن الولد يأخذ من أبويه ما حسن وما قبح من الصفات والطبائع ، ويأخذ منهما ما فيهما من استعداد للمرض والخلائق المرذولة . وليس فى وسع الأمة أن تحميه من هذه الوراثة الطبيعية التى لا تفارقه من مولده إلى مماته . فليس من العدل أن تدع له هذا الميراث وتنزع منه ميراث المال . وهو مفضل فيه على غيره ولا يتساوى فيه مع أبناء القاعدين عن الكسب والادخار .

* * *

هذا نظام يوافق حركة السعى والنشاط فى الجماعات البشرية ولا يعوقها عن التقدم الذى تستحقه بسعيها ونشاطها . بل يرجع إليه الفضل أكبر الفضل فيما بلغته من الحضارة والارتقاء . ولو عمل الناس لأنفسهم منذ القدم آحادا متفرقين ولم يعملوا كما عملوا أسرا متكافلات لما بلغوا شيئا مما بلغوه اليوم من أطوار المعاش وآداب الاجتماع ، ولا مما بلغوه من المعارف والصناعات ، ولا مما بلغوه من العواطف المشتركة ومقاييس العرف والشعور .

* * *

وقد نظر القرآن إلى الميراث فى نطاق أوسع من هذا النطاق ، وهو ميراث الذى تتلقاه الأجيال عن الأجيال ، أو الأعقاب عن الأسلاف .

فأنكر من هذا الميراث ما يعوق التقدم ويحجر على العقول ويقيم العادات و« التقاليد » سدا بين الإنسان وحرية الفكر والارتياء .